العولمة وانعكاساتها على القيم الإسلامية

د. أحمد الطيب أحمد الماحي[۞]

۞ - أستاذ مساعد، قسم الأحياء والكيمياء، كلية التربية، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم العولمة وانعكاساتها على القيم الإسلامية بصفة عامة وعلى القيم الأخلاقية بصفة خاصة، كما يهدف إلى التعرف على آثار العولمة في النواحي الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات الإسلامية مما يؤثر على خصوصيتها الأخلاقية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي كما استخدم منهج المقارنة للوصول إلى نتائج البحث وكانت أهم نتائج البحث كالآتي:

- أن للعولمة إيجابيات من الناحية العلمية والاقتصادية مثل التطور في وسائل التكنولوجيا والتصنيع والتجارة.
- تسبب العولمة القلق في الدول التي لا تزال الأخلاق تشكل فيها مرجعية ثقافية ودينية وسلوكية وتربوية، ويمكن القول إن العولمة ضد الأخلاق.
- أن العولمة تحارب الهوية العربية والإسلامية.
- تدفق المعلومات عن طريق شبكة الإنترنت وإدخال القيم الجديدة للبيوت دون إذن من أهلها يؤدي بالأسر إلى زوال خصوصيتها الأخلاقية والثقافية.
- تركز العولمة في النظام السياسي إلى دعم الديموقراطية كنظام للحكم دون إعطاء أي اهتمام للأديان السماوية والشرع الإلهي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

Abstract

This research aims to identify the concept of globalization and its impacts on Islamic values in general and ethics values in particular. as well as it aims to identify the effects of globalization in the social, economic, and cultural aspects of Islamic societies, that results in affecting the moral privacy of these communities. The researcher has conducted the analytical descriptive method beside the comparative approach so as to achieve the findings of this approach, the most important results are as follows: That the globalization, scientifically and economically, has advantages, such as development in the means of technology, manufacturing and trade. Globalization has caused worry and stress in countries where morality still constitutes a cultural, religious, behavioral and educational reference, and it can be said that globalization is against morality. That globalization is fighting the Arab and Islamic identity. The flow of information through the Internet and the appearance of new values that attacking Families and houses without getting any permission, this in turn lead to the disappearance of their moral and cultural privacy. Globalization in the political system aims to support democracy as a system of government without giving any attention to divine religions and divine law.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد العالم الأول وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين أما بعد:

فمنذ أن أطل علينا زمان العولمة وما تتبعه من الانفجار المعلوماتي والمعرفي المدعوم بالتقدم التقني الهائل وانتشار تكنولوجيا نقل المعلومات من خلال الفضائيات والأقمار الاصطناعية والحاسب الآلي وشبكه الإنترنت فقد أصبحت المعلومات تدخل البيوت من غير استئذان فمنها الإيجابي ومنها السلبي ومنها ما هو خطير على تغير مفاهيم القيم والثقافات العربية والإسلامية فمنذ 11/ سبتمبر /2001م الشهيرة وضعت أمريكا قاعدة هي أن الإرهاب هو الإسلام وأن الإسلام هو الإرهاب كما راحت تؤلب دول العالم الأخرى على الدول الإسلامية واختتم ذلك مؤخراً بمصطلح الإسلامو فوبيا .

ونسأل هل يموت هذا الدين ؟ وتأتي الإجابة من رب هذا الدين الذي أراد أن يبقى نبراساً للبشرية وهادياً لها إلى يوم الدين يخرجها من الظلمات إلى النور

قال تعالى : (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)الآية (32)سورة التوبة.

ويلاحظ الباحث أن من بين الأهداف التي تدعمها أمريكا وروسيا وإسرائيل هو إنهاء الإسلام وإضعاف المسلمين مما يمكن الدول الغربية عموماً من نشر ثقافاتها وتحقيق الأهداف والمفاهيم العالمية الحديثة مما يسمى العولمة Globalization والطريق إلى عولمة الثقافة يعنى السيطرة على كل القيم والتقاليد ومحو الإرث الحضاري للأمة حتى ولو كان باتخاذ أساليب العنف وإشاعة الفوضى وإضعاف الدين واللغة وتمكين اللغة الإنجليزية في العالم هو أكبر دليل على مقومات العولمة. لذلك يتطلب الأمر من الدول العربية والإسلامية أن تضع خططها التعليمية والإعلامية التي تجعلها تحافظ على ثقافتها وهويتها وذلك بالتمكين للدين في نفوس أبنائها وأن تغرس القيم الإسلامية في شبابها وفق منهج واستراتيجيه واضحة حتى لا تهدد العولمة الثقافية سائر المجتمعات وتؤدي إلى صراع عنيف بين الشباب وقد يحدث لهم انفصام عن

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ثقافتهم بانتشار هذه الثقافة العالمية الوافدة عبر وسائل الاتصال السمعية والبصرية وعبر شبكه الإنترنت فيه الكثير من الفوائد إن نحن استخدمناها في تطورنا العلمي والبحث وقد يكون تأثيرها سلبي[1] إن نحن أصبحنا متلقين للعلوم دون أن نسهم فيها لعدم امتلاكنا لتكنولوجيا المعلومات . وسوف يتناول الباحث بالتوضيح انعكاسات العولمة على المفاهيم والأهداف العامة لظاهرة العولمة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والآيدولوجية لمراحل ما بعد الإمبريالية وانعكاسات ذلك على القيم والأخلاق .

وسوف يقوم الباحث باستعراض إيجابيات وسلبيات العولمة وما يجب على الدول العربية والإسلامية القيام به في مجال معالجة المناهج التربوية لدرء مخاطر سلبيات العولمة على المجتمعات الإسلامية.

مشكلة البحث :

الوقوف على ظاهرة العولمة الذي يشير المعنى الحرفي له إلى العملية التي يتم فيها تحويل الظواهر المحلية آو الإقليمية إلى ظواهر عالمية وربط شعوب العالم في إطار مجتمع واحد لكي تتضافر جهودهم معاً نحو الأفضل.

وتكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما ظاهرة العولمة وما وسائلها ؟
2. هل للعولمة إسهامات على الاقتصاد والثقافة في البلاد الإسلامية؟
3. ما انعكاسات العولمة على القيم والأخلاق الإسلامية؟

أهداف البحث :

1. بيان النتائج الحديثة على تطبيق أهداف ومفاهيم ظاهرة العولمة على الدول الغنية والدول الفقيرة وخاصة الدول الإسلامية وانعكاسات هذه الظاهرة على القيم والأخلاق .

---

(1) عبد القادر أحمد الشيخ الضادني، العولمة وتحدياتها التربوية والثقافية، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، 2000م ص71.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

2. الوقوف على الجهود المبذولة للتخفيف من آثار العولمة السلبية على القيم الإسلامية.

أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث في دراسة ظاهرة العولمة وانعكاساتها على الاقتصاد والثقافة والمجتمع في الدول الإسلامية وإيجاد مفاهيم مشتركة من خلال الإيجابيات والسلبيات لظاهرة العولمة وما يترتب على الدول الإسلامية فعله لتجنب سلبيات العولمة على شباب المسلمين خاصة .

حدود البحث:

تناول ظاهرة العولمة وماهيتها والأهداف التي ترمى لتحقيقها من خلال تطبيقها عالمياً وكافة في البلاد الإسلامية.

منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب المقارنة .

هيكل البحث:

المبحث الأول: العولمة ومجالاتها

المبحث الثاني: مفهوم العولمة وأثرها

المبحث الثالث: الإسلام دين العولمة

المبحث الرابع: استهداف الدين الإسلامي

المبحث الخامس: العولمة وشبكة الإنترنت

المبحث السادس : الخاتمة والنتائج

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الأول

العولمة ومجالاتها

المطلب الأول : تعريف العولمة : Globalization

لغةً : العولمة هي مصدر مشتق من فعل (عَوْلَم) وهو فعل رباعي مجرد، وله وزن واحد (فَعْلَلَ) مثل تعثَّرَ وعْدبَر وهو فعل يغير معنى من معانى الصيرورة أى عولم الشيء جعله عالمياً [1].

وقيل إن العولمة أتت من كلمة العالم أو الكرة الأرضية Globe ثم اشتقت منها كلمة العولمة[2] Globalization .

اصطلاحاً : كثر تعريف العولمة على مفهومها الاصطلاحي وقد اختار الباحث منها التعاريف التالية :

- أنها تعنى مرحلة جديدة تتكيف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي ويحدث تلاحم غير قابل للفصل المحلى والعالمي بروابط ثقافية واقتصادية وسياسيه وإنسانية [3].
- العولمة ثمرة من ثمرات العلم والثقافة ، فهي عملية تنظيم للفكر من أجل اكتشاف المبادئ المهيئة للتطبيق العلمي في مناحي الحياة الأرضية والعلوية .
- إنها الغطاء النظري أو الفلسفة النظرية لاقتصاد السوق ولمجموعة الدول الصناعية والشركات متعددة الجنسيات من أجل فتح أسواق العالم أمام الصناعات الغربية بدعوى المنافسة والانفتاح وتشجيع الدول الأقل نمواً على التنمية.
- هي رأسمالية ما بعد مرحلة الإمبريالية .

---

(1) عبد العزيز عتيق : المدخل إلى عالم النحو والصرف ، دار النهضة العربية بيروت .

(2) عيسى إبراهيم محمد: الإسلام دين العولمة شركه مطابع السودان للعملة المحدودة.

(3) سعيد عثمان العولمة النظرية الاجتماعية والثقافية الكونية . المجلس الأعلى للثقافة 1998 القاهرة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

- هي مرحلة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء فى ظل هيمنة دول المركز وسيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ[1].

المطلب الثاني : مجالات العولمة:

تعددت مجالات العولمة وآلياتها وفيها المجال الاقتصادي والمجال السياسي والمجال الثقافي والمجال الإعلامي وغيره من المجالات الأخرى .

أولاً: المجال الاقتصادي :

هو من أهم مجالات العولمة و تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب، فالدول الغنية بفهمها المادي للحياة وتفسيرها للصراع فيها تنحو دائماً إلى سلوك كل سبيل يمنحها التفوق، لأن الغاية عندها هي متاع الحياة ولذتها ودون مراعاة للأخلاق أو التعاطف الإنساني المجرد عن الغرض فهي بعد أن تروض فريستها وتدوخها اقتصادياً تحاول سلب إرادتها وخصوصيتها الثقافية حتى لا تتمكن من النهوض مرة أخرى .

ثانياً: المجال السياسي :

بعد انهيار الشيوعية وسقوط جدار برلين عام 1989م انفردت الدول الرأسمالية الغربية وعلى رأسها أمريكا بقيادة العالم وأن النظرية الرأسمالية ستقود العالم وتمثل قمة التطور للفكر الإنساني وتسود الديمقراطية في دول العالم، ونتج عن ذلك سقوط الشمولية والنزوع إلى الديمقراطية القروية السياسية واحترام حقوق الإنسان .

ثالثاً: المجال الثقافي :

يكمن في أن الثقافة العالمية تقضى على هوية الدولة الفقيرة وخصوصيتها الثقافية بما في ذلك القيم والأخلاق والعقائد واللغة وقد انتشرت لغة الغرب الرئيسية وهي اللغة الإنجليزية على حساب اللغات الأخرى ومنها اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم

---

(1) إبراهيم سعد، صور المستقبل العربي ط2 ،بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1985م ص109.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وهي لغة أهل الجنة قال تعالى :(دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[1]

رابعاً : المجال الإعلامي :

وتعنى المظاهر الإعلامية زيادة تدفق الإعلام عبر الحدود الوطنية للدول عبر وسائل الإعلام التي تربط البشر في كل أنحاء العالم مثل شبكه الاتصالات com.Net work والأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت والبث التلفزيوني عن طريق القنوات الفضائية حتى قيل أن العالم أصبح قرية صغيرة .

(1) سورة يونس الآية 10.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثاني

مفهوم العولمة وآثارها

أولاً: مفهوم العولمة :

لقد كثرت التعريفات لمفهوم العولمة وقد اختار الباحث هذا المفهوم الشامل للعولمة وهو أن العولمة هي الاتجاه المتنامي الذي يصبح به العالم قارة بلا حدود، فهي تعني أيضاً الانتقال من بيئة حضارية متقدمة إلى بيئة حضارية أقل وهذا ما تفرضه العولمة الآن أي أنها أيديولوجية تعكس إدارة الهيمنة على العالم [1].

وقد أدت الصراعات بين دول العالم إلى الوضع الحضاري الذي يعيشه الآن والذي أطلق عليه مفهوم العولمة حيث أن الدول الغنية في صراعها نحو المصالح وصلت مرحلة اقتصادية ضاقت بها أسواقها القديمة وذلك بعد مراحل استغلال الدول الضعيفة وإنشاء الحكومات الوطنية فيها وزيادة الوعي الوطني وتطوير الفكر العالمي وإنشاء المنظمات العالمية وروافدها كمنظمات حقوق الإنسان وغيرها، تحول الصراع نحو الكيف فبدأت الدول في تطوير الإنتاج رأسياً وتحسينه ومحاولات فتح مجالات أخرى للتسوق في برتوكولات واتفاقيات مع الدول الأخرى لضمان رواج صناعتها مع تطور الفكر الإداري وكافة النظم المرتبطة بالإنتاج.

ثانياً: آثار العولمة:

تؤثر العولمة على العديد من الجوانب على العالم بأكمله بعدة طرق منها على سبيل المثال لا للحصر.

على المستوى الصناعي :

أدى التطور الصناعي فيما نسميه الثورة الصناعية في أمريكا ودول الغرب الأوربية إلى زيادة معدلات التجارة وإنشاء أسواق عالمية مع توفير المزيد من العولمة بغرض الوصول إلى عدد كبير من المنتجات الأجنبية للمستهلكين وتعدد أنواع الشركات وتخصصها الصناعي فضلاً

---

(1) السيد أحمد عثمان: المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، دراسات تفسيرية وتربوية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1979م، ص، 12.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

عن سهولة انتقال الخدمات والسلع داخل الحدود القومية بين الدول بعضها البعض مما خلق روحاً جديدة من التنافس والعمل على جودة المنتجات الصناعية والزراعية.

على المستوى المالي :.

من المجالات اللازمة المهمة للعولمة المستويات المالية التي تعتمد على إنشاء الأسواق العالمية الجديدة وتوفير المزيد من السوق والسير بعدد حصول المقترضين على التمويل الخارجي . ولكن مع نمو وتطور هذه الهياكل العالمية بسرعة تفوق أي نظام رقابي انتقالي . زاد عدم استقرار البنية التحتية المالية العالمية بشكل كبير، وهو ما اتضح سلباً في الأزمة المالية التي حدثت في أواخر عام 2008م مما أدى إلى انهيار العديد من المؤسسات والشركات العالمية.

على المستوى الاقتصادي :

سبق أن عرفنا العولمة ومفهومها الاقتصادي ولكن هذا المجال الثاني في الأهمية للعولمة بعد المستوى المالي، فعلى هذا المستوى تم إنشاء سوق عالمية مشتركة تعتمد على حرية تبادل السلع ورؤوس الأموال يعني أن حدوث أي انهيار اقتصادي في أي دولة قد لا يمكن احتواؤه بسهوله وذلك كما حدث لدولة اليونان مؤخراً.

على المستوى السياسي :

استخدم مصطلح العولمة أحياناً للإشارة إلى تشكيل حكومة عالمية تعمل على تنظيم العلاقات بين الحكومات في الدول الأخرى وتضمن الحقوق المترتبة على تطبيق العولمة الاقتصادية والاجتماعية فمن الناحية السياسية تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بمركز قوة كبير بين قوى العالم أجمع بسبب قوة اقتصادها وما لديها من ثروة وفيرة، وبمساعدة الولايات المتحدة للصين فإنه من المحتمل في غضون العشرين عاماً القادمة أن تصبح الصين قوة اقتصادية عالمية كبيرة وعندها سوف تحدث حركة كبرى لإعادة توزيع مراكز القوة بين قادة العالم .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

على المستوى اللغوي: .

من أكثر اللغات انتشاراً في العالم هي اللغة الإنجليزية حيث يتم تدفق حوالي 50٪ من البيانات عبر شبكة الإنترنت الأخرى مثل اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم والتي هي لغة أهل الجنة قال تعالى :(دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[1]

على المستوى البيئي :

ظهور تغيرات بيئية لا يتم مواجهتها والتصدي لها إلا بالتعاون الدولي مثل تغير المناخ وصراع الدول على حدود المياه وتلوث الهواء كما يحدث في الصين ومشكلة الصيد الجائر للأسماك في المحيطات لذا فإنه منذ أن تم تأسيس الكثير من المصانع في الدول النامية دون إتباع لوائح وقوانين البيئة كما ينبغي فقد تتسبب العالمية وكذلك التجارة الحرة في زيادة معدلات التلوث.

على المستوى الاجتماعي :

أضحت وسائل العولمة في مجال الإعلام والاتصالات وخصوصاً الأقمار الاصطناعية التي تدور حول العالم في كل لحظة تتسلل إلى البيوت على وجه الأرض دون استئذان، تلعب بشخصية الأفراد والأمم جميعاً وتثير في برامجها وأنشطتها الشهوات الجنسية، وتزين عبادة الجسد وتشيع أنواع الشذوذ وتحطم قيم الفطرة الإنسانية الرفيعة فتتناقض بذلك مع النظام الاجتماعي والأخلاقي الذي أراد الإسلام في ظله أن يبني مجتمعاً نظيفاً فاضلاً[2] إن التأثر بالغرب من شأنه أن يسهم في تفشي الفردية والمظاهر الاستهلاكية

---

(1) سورة يونس الآية 10.

(2) صلاح على : وزير شئون حقوق الإنسان : حنتوب الوحدة والثقافة الإسلامية الثالث : المسلمون بين عولمة الأخلاق وأخلاق العولمة..htto – ww.alwast news- 263.html

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

لتفقد الأسرة الكثير من مقوماتها وتصبح كياناً مادياً بدلاً من أن تكون محضناً لتربية الأولاد ومدرسة لإعداد الرجال .

إن صناعة السينما و الفضائيات و الموضة ومستحضرات التجميل ووسائل الترفيه نجحت في التأثير على المرأة من خلال تشكيل نموذج معين من المرأة العصرية يتناقض مع الهوية الإسلامية للمرأة . وعلى المرأة المسلمة أن تحافظ على هويتها وأصالتها في زمن كثرت فيه الأيادي في الداخل والخارج سراً أو علانية متآمرة على طمس هذه الهوية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثالث

الإسلام دين العولمة

المطلب الأول : السياسة الأمريكية تجاه الدول الإسلامية :

بعد سقوط الإتحاد السوفيتي وإنهاء الحرب الباردة بين القطبين الأمريكي والروسي اعتمدت الولايات المتحدة نظرية هنغنتون التي تمثلت في الآتي :-

- السيطرة على البترول .
- تقليم أصابع الدول الإسلامية التي امتلكت أو تريد أن .
- تمتلك أسلحة نووية .
- إعلان قائمة الدول التي ترعى الإرهاب.
- محاولة عزل الصين ودول الشرق الأقصى من العالم الإسلامي .

إن السياسة الأمريكية المبنية على الأحادية والقطرية تحاول تنفيذ هذه السياسة بالوسائل التي تمتلكها والتي تظن أنها كافية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في الانفراد بحكم العالم ، فقامت بغزو أفغانستان والعراق وعندما دخلت الصين بقوة في الشأن السوداني بما يتطابق مع تحليل هنغنتون بأن التحالف بين الكنفو شيوشية والإسلام سيكون مصير خطر على أمريكا وعلى دول الغرب، لذلك فإن إشكالية الصراع بين أنظمة الاستبداد والشعوب والدول الإسلامية تتمحور حول قضية العقيدة ومحاولة إقصائها عن الحياة لأنها هي الدافعة للنمو والنهوض والمانعة من السقوط والذوبان في الآخر وخاصة العقيدة الإسلامية لأنها تشكل رؤية كاملة للكون والإنسان، ذلك لأن الالتزام بالقيم الإنسانية وعلى رأسها الأخلاق يحقق التحصين الكامل وتحول دون الاختراق[1].

(1) جمال نور الدين: الخوف من الإسلام_ الأسباب والآثار ، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية العدد العشرون 2010م

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطلب الثاني : هل سيكون الإسلام دين العولمة ؟

إن الإجابة نعم بالتأكيد لأن الإسلام سيسود العالم وذلك لخصائصه الذاتية والعوامل الأخرى التي أودعها الله فيه وهيأها له ليكون الرسالة الخاتمة الملائمة لكل بني البشر والجن في كل زمان ومكان وإلى قيام الساعة والتي سينتشر نورها ويعم الكون كله حسب الوعد الإلهي في القرآن الكريم وفى السنة النبوية الشريفة[1]. قال تعالى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ[2].

يقول د / **بركات حمد مراد** في كتابه " ظاهرة العولمة رؤية نقدية : 53" ولعل رأس الأمور التي تؤهل القيم الإسلامية أو رسالة الإسلام هي:

- تأهيل القيم الإسلامية للعالمية عن طريق الدين قال تعالى : (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[3].
- تأهيل القيم الإسلامية للعالمية عن طريق الإسهامات البشرية في بناء الحضارة والإمكانات المادية مثل البترول .
- تأهل قيم الشورى باعتبارها أساساً للنظام السياسي وإقامة مجتمع العدل والمساواة.
- جعل العلم الذي هو طريق النهوض فريضة على الناس جميعاً وإلغاء الكهانة الدينية والاستغلال باسم الدين .
- امتلاك النص الإلهي الخالد القادر على الإنتاج في كل زمان ومكان وهو القرآن الكريم.

---

(1) عيسى إبراهيم محمد : الإسلام دين العولمة : شركة مطابع السودان للعملة المحدودة2010م الخرطوم، ص12.114 سورة آل عمران الآية 85.

(2) سورة آل عمران الآية 85.

(3) سورة البقرة، الاية256.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

إن مفتاح المستقبل رهن بمعرفة كيفية مجابهة العولمة، فالإسلام بما يعرف من معرفة الوحي أسهم على مر تاريخه في إذكاء جذور الفكر العقلاني والعلمي وضبط أهدافه وربما سيطلع الإسلام بمسؤولية حمل هذا المشعل من جديد[1].

المبحث الرابع: استهداف الدين الإسلامي

المطلب الأول : الإسلام دين الحق :

لقد كرم الله سبحانه وتعالى بني آدم وفضلهم على كثير من خلقه كما كرم المسلمين باختيار الإسلام كدين يقودهم لخيري الدنيا والآخرة، وهو دينٌ لا يقبل غيره قال تعالى : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ [2])ويعني ذلك الاصطلاحي التسليم التام لله سبحانه وتعالى والانقياد لأوامره واجتناب نواهيه، وهذه أسمى درجه في تحقيق العبودية لله[3].ولقد تمنى كل الأنبياء أن يكونوا مسلمين قال تعالى: على لسان نوح عليه السلام"فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ" يونس 72. والصراع الذي يدور الآن بين الدول الغربية و الدول الإسلامية و رغم كثرة التحليلات إلا أنه يمكن دمجه في سببين:

السبب الأول:

أن الصراع هو امتداد للصراع الاستعماري القديم حول الموارد البكر التي توجد في باطن الأرض العربية والإسلامية والتي تحتاجهما الدول الغربية كمحركات لاقتصادها كموارد للطاقة والمواد الخام.

السبب الثاني:

إن الصراع هو استهداف الدين الإسلامي في المقام الأول بتدبير من الدوائر الصهيونية والمسيحية التي ترى في الإسلام خطراً على معتقداتها أو أنه يشكل حاجزاً

---

(1) عيسى إبراهيم محمد: الإسلام دين العولمة: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة 2010م الخرطوم، ص115

(2) سورة آل عمران الآية (85).

(3) عيسى إبراهيم محمد: الإسلام دين العولمة: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة2010م الخرطوم، ص85.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بينها وبين الوصول لأهدافها في السيطرة على الموارد أو لسبب الأفكار والسلوك العدائي الذي يبديه نحوها بعض المتعصبين أو الأصوليين الإسلاميين.

وعليه يرى الكثيرون أنه لابد من تهدئة هذا الوضع الذي تكون نتيجته الأضرار البليغة التي تلحق بالمسلمين باعتبار عدم التكافؤ في المقدرات الإعلامية والدعائية والمال والتكنولوجيا والسلاح، إذ يميل الميزان لمصلحة الدول الغربية لذلك يرفع كثيرون شعارات حوار الأديان أو حوار الحضارات أو توحيد الديانات والدافع الأول في ذلك هو تجنب الذين يرون أن عدم التكافؤ هذا يؤدي إلى الإضرار بمصالح الدول الإسلامية والمسلمين ومستقبل الإسلام نفسه ، والدافع الثاني هو دافع حسن النية في الاعتقاد بأن الغرب يمكن أن يتقبل وجهة نظرهم ويحاورهم بصورة جادة ويتعامل مع ما يقضي إليه الحوار بمسؤولية ، وعن طريق هذه الحوارات يمكن إظهار الإسلام بالصورة المغايرة لما تكون عند الغربيين بأن الإسلام هو دين الإرهاب والتخلف وعدم قبول الآخر و هضم حقوق الإنسان والعدوانية والقسوة وغيرها من الأوصاف التي ألصقت بالإسلام[1].

المطلب الثاني: جوهر رسالة الإسلام:

يمكن من نتائج الحوارات السابقة والإيمان بالله استغلال جوهر الأديان كما يقول الإمام الصادق المهدي- السودان- للتوحد مع الآخرين للعمل سوياً على تحقيق القيم الآتية:

- مناصرة الأديان: في مواجهة الإلحاد
- الفضيلة : في مواجهة الرذيلة
- العدالة : في مواجهة الظلم
- السلام : في مواجهة الحروب
- العلاقات والأخوة البشرية : في مواجهة العنصرية

(1) عيسى إبراهيم محمد: الإسلام دين العولمة: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة2010م الخرطوم، ص86.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وهذه القيم هي جوهرة رسالة الإسلام، ولإنجاح الحوار لابد من وجود أهداف مشتركة والتوحد حولها وعلى الطرفين التعمق في المعرفة والفكر علماً بأن الدول الغربية نظرتها استغلالية للدول الإسلامية كما أن الدول الغربية دولٌ علمانية لا يمثل الدين ركناً أساسياً في حياتها كما هو عند المسلمين إذ أن السياسة منفصلة عن الدين بينما هي مرتبطة بالدين عند المسلمين، كما يجب التصدي للجماعات الإسلامية المتشددة في أفكارها بالحجة والمنطق وليس بالقهر والعنف الذي يؤدي إلى تماديها في اتجاه الإساءة للإسلام ويعتقد الباحث أن هذه هي الخطوة الأولى للحوار، أي ثبات وترميم الداخل الإسلامي[1].

المطلب الثالث: سلبيات العولمة :

الحديث عن عولمة الاقتصاد وعولمة الثقافة يتبعها الحديث عن عولمة الأخلاق، بحيث تستقل الأخلاق عن العلم والسياسة مما يؤدي إلى زوال الخصوصية الأخلاقية لكل المجتمع..

العولمة تحارب الهوية العربية الإسلامية وتدعو إلى إغلاق الجانب التاريخي للإنسانية، وفتح المجال للدافع الجديد في التبلور والإبداع، كما تسعى العولمة إلى تذويب الحدود الجغرافية بين دول العالم، وسوف يحارب ويحاصر اقتصادياً من لا يوافق ويكون معزولا ويُعد توحيد الدول الأوروبية مثالاً لهذا المخطط. وتحت مسمى عولمة بلا أخلاق، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صل الله عليه وسلم قال" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" رواه مسلم.

كتب د/ طلال عتريس أن التحولات التي بدأت تتسلل إلى علاقات الناس فيما بينهم وإلى الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها وإلى القيم التي يدافعون عنها، ومن ذلك سبيل المثال السرعة والقوة والربح و المنفعة في كل شؤون الحياة على حساب قيم التضحية والمساعدة و التعاطف حتى أمكن القول إن العولمة هي ضد الأخلاق.

---

(1) حسين إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي: مكتبة النهضة المصرية ط9 ، 1979م

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ولقد أدى التلاعب الدولي بالموضوع الأخلاقي إلى انتهاك الأخلاق والمبادئ على مستوى الممارسة من تأييد حقوق المرأة وإنسانيتها إلى استخدامها موضوعاً للاستهلاك الجنسي والدعوة إلى حقوق الطفل إلى حماية الشبكات الدولية التي تتاجر بهؤلاء الأطفال. أما في مجال السياسة ونظم الحكم فإن العولمة قد ركزت على الديمقراطية وهي حكم الشعب لا حكم الشعب بالشرع الإلهي وإهمال الأساسيات الدينية في مجال العقائد تحت وطأة النمط الثقافي وسيادة اللغة الإنجليزية على جميع اللغات بما فيها اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم.ويلاحظ الباحث أن البرامج الترفيهية التي تنقلها وسائل الإعلام في الغرب هي الأكثر ضرراً على القيم الإسلامية التي نريدها للطفل المسلم[1].

المبحث الخامس: العولمة وشبكة الإنترنت

شبكة الإنترنت (الإيجابيات والسلبيات)

المطلب الأول: مخاطر الإنترنت :

رغم إيجابياته العديدة إلا أن للإنترنت كثيراً من المخاطر تتمثل في الطابع العالمي للشبكة، ذلك لأن القوانين الصادرة بشأن مخاطر الإنترنت في دولة ما ، تكون غير سارية بالضرورة في دولة أخرى، كما وليس هناك حدود تقيد حرية المعلومات على الشبكة العالمية[2].

وهكذا فإن حضارة الشبكة الداخلة إلى بيوتنا تحمل المعرفة بيد وتحمل الشر باليد الأخرى مما يستوجب الحذر والتحصين.

وفيما يلي نشر لبعض تلك المخاطر الناتجة عن هذه الشبكة المثيرة:

أ/ **الإنترنت**:

(أغنت الأغنياء وأفقرت الفقراء) .

---

(1) عبد الرشيد عبد الحافظ: الآثار السلبية للعولمة وسبل مواجهتها ط1 ، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، 2005م القاهرة.

(2) الطيب علي عبد الرحمن: العولمة قدر أم اختيار 2005م الخرطوم.ص 179.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

(التكنولوجيا توسع الفجوة بين الأثرياء والفقراء) .

تحت هذين العناوين يتحدث رتشارد جولي الذي أعد بحثاً جديداً للأمم المتحدة أوضح فيه :

أن شبكة الإنترنت تسهم في توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء والتي بلغت مدى لم يسبق له مثيل، وذكر أنه في بلد مثل بنغلاديش يصبح شراء الكمبيوتر أمراً كمالياً إذ يكلف شراؤه ما يعادل دخل موظف حكومي لثمان سنوات، بينما يستطيع مواطن أمريكي أن يشتري كمبيوتر براتب شهر واحد وبنفس المواصفات التي رصدت لبنقلاديش[1].

ويشير البحث إلى أن التقدم التكنولوجي قد يطور الكثير من الناس في كل أنحاء العالم لأنه يوفر مزايا هائلة فيما يتعلق بتطوير المعلومات والاتصالات، وفي ذات الوقت يحذر من الانتشار غير المتساوي للتكنولوجيا الحيوية، الشيء الذي لا يتوافر إلا للأغنياء من الذكور البيض والمتعلمين، أي أن التكنولوجيا أصبحت سلاحاً ذو حدين :يجتذب الكثير من الناس ولكنها تحل محل الكثيرين منهم وبتزايد ملحوظ حتى أصبحت أهم أسباب البطالة[2].

ويشير البحث إلى أنه في الوقت الذي تسارعت فيه وتيرة العولمة ، الا إن قدرة قادة العالم على التعامل مع النتائج المترتبة على ذلك قد تراجعت كثيراً. ومن جانب آخر فقد وضح أن80٪ من كل مواقع شبكات الإنترنت بالإنجليزية، في حين أن شخصا واحداً من بين كل عشرة أشخاص وعلى نحو عالمي يتحدثون بالإنجليزية، ونشير إلى أن اللغات في العالم قد أصبحت مواجهة بغزو اللغة الإنجليزية والتي أشار إليها البعض بأنها أصبحت حقيقة مرة[3].نادى برنامج الإنماء التابع للأمم المتحدة بتقديم المزيد من العون

(1) الطيب علي عبد الرحمن، العولمة قدر أم اختيار 2005م، الخرطوم، ص179.

(2) صلاح علي، منتدى الوحدة الثقافة الثالث، المسلمون بين عولمة الأخلاق وأخلاق العولمة، 2005م، ص180.

(3) المرجع السابق.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

التكنولوجي للدول الفقيرة محذراً من خطر إغفالها في غمرة الاندفاع لاحتكار المعرفة في العالم.

ب/ حرية (الإنترنت) تثير صخباً في أوربا:

أحدثت المخترعات المتميزة في التاريخ الإنساني في ثورات متلاحقة في أنماط الحياة البشرية ولا تكاد شبكة المعلومات الدولية تخرج من هذه القاعدة، فبجانب التغيرات التي نكرسها في الحياة اليومية أثبتت مهاراتها الفائقة في إثارة التجاذبات في الناحيتين الفكرية والقانونية بشكل نادر الحدوث ، لقد كان التحدي الذي فرضته شبكة الإنترنت واضحاً للجميع.

- هل هناك من يحتمل الحرية المطلقة من كل القيود أو يقبل بديمقراطية الباب المفتوح على مصراعيه؟

في أوربا يكثر الجدل حول هذه القضية فالحرية المتاحة في القارة العجوز تصطدم بالحريات الخارجة عن الحد في العالم الجديد، مما يبث عبر المواقع الأمريكية في الإنترنت يثير حنق المسؤولين الأوربيين بشكل متزايد[1].

20.صلاح علي: منتدى الوحدة والثقافة الإسلامية الثالث: المسلمين بين عولمة الأخلاق وأخلاق العولمة2005،ص180.

المطلب الثاني: الإيجابيات والسلبيات :

أ/ الإيجابيات:

تتمثل في المعالجات الصحافية والثقافية العربية وتبشر بسيادة نوع إيجابي بالمصاحبات والنتائج العظيمة الفائدة للتدفق الاتصالي والثقافي الذي يزداد مع توسع العولمة واختراقاتها للنطاقات الثقافية والوطنية وتستند في ذلك إلى الدور الذي يتحقق فيه نقل المعلومات من أحد أطراف الكرة الأرضية إلى الطرف الآقصى الآخر بسرعة وكفاءة.

---

(1) صلاح علي، منتدى الوحدة الثقافة الثالث، المسلمون بين عولمة الأخلاق وأخلاق العولمة، 2005م، ص180.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

1)انتشار شبكات البث الفضائية يفرض تحديات على وسائل الإعلام العربية وتدفقها إلى حلبة المنافسة.

2) الزيادة في تنمية المعارف والمدركات وتطوير الوعي برؤية وقراءة التغيرات والتطورات في مختلف مناطق العالم.

3) قيام أجهزة الكمبيوتر بمهمات كانت قاصرة على الناس.

4) التنقيب عن الثروات المعدنية بواسطة الأقمار الصناعية.

5) مفيد للبيئة مثل قيام منظمات السلام الأخضر الدولية.

6) تفيد الأقمار الصناعية في أغراض المساحة المدنية والعسكرية وتخطيط المدن والمناطق السياحية[1].

ب/ السلبيات:

وهي كثيرة منها:-

(1)الاستعمار الإلكتروني عن طريق استيراد أجهزة الاتصالات.

(2)الهيمنة الأمريكية في مجال تدفق البرامج الإعلامية والتلفزيونية مما حدا بأحد الخبراء في إشارة إلى أن الأطفال الكنديين من كثرة ما يشاهدون من برامج أمريكية أضحوا لا يعرفون أنهم كنديون.

(3)القضاء على خصوصية الأفراد وحقهم في الحفاظ على حرماتهم وأسرارهم الخاصة.

(4)تغيير السلوك والنشاط البشري إلى طابع أشمل يحتوي على صفة العولمة.

(5)ضعف القوميات في بلاد العالم الثالث وخاصة دور لغاتهم الأم أو اللسان القومي.

(6)تمثل ثورة المعلومات تهديداً للأمن القومي للمجتمعات بفعل المعلوماتية المفتوحة فقد أصبح العالم قرية صغيرة تكاد معلوماته تكون على مشاعة ما لم تتوافر إمكانيات فاعلة لصيانتها من الاختراق[2].

---

(1) الطيب علي عبد الرحمن: العولمة قدر أم اختيار 2005م الخرطوم، ص 208.

(2) المرجع السابق.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المطلب الثالث: واقع المسلمين اليوم :

حسب تقارير الأمم المتحدة فإن واقع المسلمين يقول:

(1)يعاني 997 من العرب فوق 15 سنة من الأمية التكنولوجية.

(2)يشكل المسلمون ربع سكان العام ومع ذلك فإن حصتهم من الثروة العالمية 6٪.

(3)يُعدُّ ثلثا سكان العالم من المسلمين.

(4)حوالي 1.2 مليون مسلم من ذوي التعليم العالي يقبلون بسبب استنزاف العقول على الهجرة إلى أمريكا الشمالية و أستراليا ونيوزلندا وكندا كل عام.

(5)في العقود الثلاثة الماضية لقي ما لا يقل عن 2.5 مليون شخص حتفهم في حروب داخل أو بين الدول الإسلامية.

(6)80٪ من لاجئي العالم مسلمين.

هذا الواقع من حالة الضعف في بلاد المسلمين استغلته فيه الدول الغربية في الصراع ضد الإسلام لأن المسلمين فقدوا ميزان القيادة في مجال العلوم الدنيوية ، لذلك اعتقدوا بأن الإسلام هو سبب تخلف المسلمين وأن العلم الحديث تحدى الإسلام وذلك بدون معرفة حقيقية بالإسلام، ورسخ ذلك في أذهان المسلمين أنفسهم وبأنهم يعيشون في مرحلة انحطاط منذ سقوط الدولة العباسية ناسين في ذلك العقول التي تشربت بالعلوم الإغريقية والرومانية والفارسية ونقحتها وطورتها وقدمتها في طبق من ذهب إلى الغرب ليبني عليها حضارته.

والإسلام يشجع على العلم المسخر لخير الإنسان والعمارة في الأرض ولا يعارضه على أساس أن العلم كله من الله أما غير المسلمين فإن تطورهم مبني على الثقافة المادية العلمانية التي سيمتها حب التفوق والتملك والتسابق نحو السيطرة على مقدرات الآخرين بالتكنولوجيا والمال والسلاح لأنها أساس الصراع في الحياة بين دول لا تؤمن بدين أو أن دينها نفسه يحثها على ذلك[1].

(1) عيسى إبراهيم محمد: الإسلام دين العولمة: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة2010م الخرطوم، ص 66_65.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الخاتمة وأهم النتائج:

هدفت هذت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة العولمة وآلياتها وانعكاساتها على القيم الإسلامية في بلاد المسلمين ومجتمعاتهم باعتبار أن العولمة مرحلة حضارية في مراحل التطور الإنساني حدثت نتيجة التفاعلات السياسية والاجتماعية في المجتمعات البشرية على مر التاريخ الإنساني وآلياتها التي تحقق أهدافها في التحكم في الاقتصاد والثقافة والسياسية والإنسانية بما يخدم مصالح الدول الغنية على حساب مصالح الدول الفقيرة أو الضعيفة.

أهم النتائج:

(1) أن للعولمة إيجابيات من الناحية العلمية والاقتصادية مثل التطور في وسائل التكنولوجيا و التصنيع والتجارة والاكتشافات العلمية والبحوث المتطورة مما يسارع في التقدم الصناعي التكنولوجي لدول العالم أجمع.

(2) تسبب العولمة القلق والاضطراب للدول التي لا تزال الأخلاق تشكل فيها مرجعية ثقافية ودينية وسلوكية وتربوية، ويمكن القول إن العولمة ضد الأخلاق.

(3) إن العولمة تحارب الهوية العربية والإسلامية.

(4) تدفق المعلومات عن طريق شبكة الإنترنت وإدخال القيم الجديدة للبيوت دون إذن من أهلها يؤدي بالأسر إلى زوال خصوصيتها الأخلاقية والثقافية.

(5) تركز العولمة في النظام السياسي على دعم الديمقراطية كنظام للحكم دون إعطاء أي اهتمام للأديان السماوية والشرع الإلهي.

التوصيات:

(1) على الدول العربية والإسلامية والدول الفقيرة عموماً محاولة فك الارتباط مع الغرب والاعتماد على الذات.

(2) التفاعل الإيجابي الرشيد.

(3) عدم السكوت على الآثار السالبة لوسائل الإعلام والاستسلام لها بما يهدد قيم المجتمع المسلم وثقافته.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

(4) غرس القيم الإسلامية التربوية في النشء بواسطة المناهج التربوية لأن مصدرها الدين ولها أهداف ومقاصد ونموذجها الذي يحتذى به هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

(5) يوصي الباحث بإجراء دراسة شاملة لكل سلبيات العولمة وآثارها على المجتمع الإسلامي وطرق مواجهتها مستقبلاً.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. كتب الحديث.
3. السيد أحمد عثمان: المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، دراسات تفسيرية وتربوية، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1979م.
4. الطيب علي عبد الرحمن: العولمة قدر أم اختيار 2005م الخرطوم.
5. إبراهيم سعد، صور المستقبل العربي ط2 ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية 1985م .
6. أحمد يوسف أحمد: العرب وتحديات النظام الشرق أوسطى 1994م القاهرة.
7. الشحات حمود عطا : التمكين العالمي للإسلام: كيف كان وكيف يكون جـ2 2000م العواصم للنشر والتوزيع ،كفر الشيخ بيلا_ الكوم الطويل.
8. بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة رؤية نقدية، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في دولة قطر، 2001م .
9. جمال نور الدين: الخوف من الإسلام_ الأسباب والآثار ، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية العدد العشرون 2010م.
10. حسين ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي: مكتبة النهضة المصرية ط9 ،1979م.
11. صلاح علي: منتدى الوحدة والثقافة الإسلامية الثالث: المسلمين بين عولمة الأخلاق وأخلاق العولمة 2005م .
12. سعيد محمد عثمان: العولمة السياسية بين الفكريين الإسلامي والغربي من المنظور التاريخي، الناشر مؤسسة شباب الجامعة 2007م الإسكندرية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

13. عبد القادر أحمد الشيخ الفادني، العولمة وتحدياتها التربوية والثقافية، الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، 2000م .
14. عبد الرشيد عبد الحافظ: الآثار السلبية للعولمة وسبل مواجهتها ط1، مكتبة مدبولي للطباعة والنشر ، 2005م القاهرة.
15. عبد العزيز عتيق: المدخل إلى عالم الصرف والنحو، دار النهضة بيروت.
16. عيسى إبراهيم محمد: الإسلام دين العولمة: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة2010م الخرطوم.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com